رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء قدسمع

تفسير سورة الطلاق ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها اخوتي الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:04

عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم لا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:24

انتهينا من سورة التغابن وتأتي بعدها سورة الطلاق تأملوا في ختام سورة التغابن يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروه وهذه العداوة ربما تؤدي الى الفراق - 00:00:44

فذكر الله تعالى بعد سورة التغابن سورة الطلاق وسورة الطلاق ذكر الله تعالى فيها احكاما وادابا تتعلق بالطلاق وهي في الحقيقة تؤدي الى الوفاق والله تعالى لا يحب الفراق يحب - 00:01:07

الوفاق بين الزوجين ولكن ربما في بعض الاحوال لا توجد اي نقطة التقاء بين الزوجين ولابد من الفراق فشرع الله تعالى الطلاق بآدابه واحكامه ولو ان المسلمين امتثلوا احكام الله تعالى - 00:01:31

الطلاق لقنت حالات الطلاق ربما تكون حالات يسيرة نادرة لان الله تعالى قبل الطلاق شرع احكاما كثيرة وادابا لطيفة اجمع بين الزوجين على سبيل المثال اولا الحقوق الزوجية بين الزوجين - 00:02:03

لو ان كل زوج اتقى الله تعالى في صاحبه وادى حقه كما يريد الله لا تولدت بينهما المحبة من جديد العلم بالتعلم والعلم بالتحلم والحب كذلك بالتحبب وهذا التحبب يكون - 00:02:31

ان يراعي كل طرف الطرف الاخر القيام باحكام الله تعالى ثم ايضا تأمل الله تعالى قال واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا - 00:02:52

ان الله كان عليا كبيرا وفي ما يتعلق بالزوج وان امرأة خافت من بعدها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما. ان يصلح بينهما صلحا والصلح خير الصلح خير لكن واحضرت الانفس الشح - 00:03:16

وقال وان خفتم شقاق بينهما يأتي التدخل الخارجي لانقاذ هذه القلعة قلعة الاسلام الاسرة هي حصن المجتمع وقلعة الاسلام لان هذا المجتمع مكون من اسر فاذا انهدمت الاسرة وهذه الاسرة وهذه الاسرة ينهدم المجتمع - 00:03:35

فقالوا ان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها تدخل خارجي ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما الله تعالى قال فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا - 00:03:59

يعني تصبر على زوجتك حتى لو دخل في قلبك شيء من الكراهية تعيش في بيت والامور مستورة وتعلم انك اذا طلقت هذه الزوجة واستعجلت في طلاقها ربما تنكسر هي لا تفكر ان تفتح بيتا جديدا بلغت من الكبر عتيا. واو لا يرغب فيها الرجال. ولها اولاد - 00:04:20

وانت تريد اولادك بدل ان آآ تفرق آآ الاسرة وتشتت شمل الاولاد وآآ يحرمون من الابوة اه حنان الابوة هكذا تصبر كمل هذي كلها وغيرها من الاحكام والاداب كلها حتى لا يقع الطلاق - 00:04:50

لكن مع ذلك الاسلام دين واقعي يعالج كل المشاكل حتى مع كل هذه الامور ربما يصل الامر الى العداوة المحققة في كل يوم خلاص ما في امل من الرجوع وكل واحد يريد ان يسلك طريقا اخر في حياته - 00:05:17

مهما حاولوا في الاصلاح آآ في الجمع بين الزوجين فلا فائدة. لا يوجد اي مجال واي باب للاصلاح وتصبح الحياة بين الزوجين نكدا وشقاقا وعداوة فهنا لا شك من تمام رحمة الله ان يفرق بين الزوجين - 00:05:43

ولهذا شرع الله الطلاق رحمة الطلاق في حقيقته رحمة. لكن اليوم للاسف بسبب سوء استعمال الطلاق وتعجل الرجال في الطلاق يصبح الطلاق مشكلة لكن وفي ذاته ليس بمشكلة الله ما يشرع شيئا في مشكلة - 00:06:07

الطلاق لو استعمله المسلمون على الوجه الذي يريده الله فيكون في الحقيقة رحمة في الحياة وكما قيل ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا ما من صدقته ود لو يقال لك هذا العدو الذي تبغضه ما تطيق ان تجلس معه - 00:06:29

هذا سيكون صديقك بل سيكون آآ صاحبا لك في حياتك كلها تعيش معه وتأكل معه وتنام معه هذا ما يطيقه الانسان ابدا هكذا شرع الله الطلاق راحة للنفوس وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما - 00:06:55

لهذا لا ينبغي للرجل ان يستعجل في امر الطلاق وعليه ان يتخذ كل الوسائل للعلاج وللاصلاح اذكر واحد من الاخصائيين المصلحين المصلحين الاسريين في آآ المحكمة يقول اه جاءتني حالة انظر الى تعجل الرجال في الطلاق للاسف - 00:07:22

يقول اه المرأة تشتكي من زوجها انه يجلس امام للاسف الالعاب الالكترونية ساعات طويلة اكثر من عشر ساعات يقول يعني انا زوجتك عطني حقي وكذا يعني قل لها هكذا حياتي انا. تريدين ما تريدين انا هكذا حياتي - 00:07:49

يقول مرة في يوم من الايام وهو يلعب بهذه الالعاب الالكترونية للاسف يعني هو رجل ولا يزال يعني كأنه طفل سيلعب زوجته قالت له من يعني غضبها قالت له انت اذا ما تريد تعطيني حقي خلاص طلقني فالتفت اليها قال انت طالق واكمل اللعبة - 00:08:10

ولا كأنه حصل شيء ولا كأن البيت سيتفرق الاولاد ولا كأنه شيء هذا من ضعف الايمان من ضعف تحقيق تقوى الله ومراقبة الله لذلك اذكر في احصائية هنا في المحاكم عندنا في احصائية اسباب الطلاق - 00:08:33

اكبر سبب بسبب الظعف الديني هكذا يعني يضعون المصلحون الاجتماعيون اكبر سبب للطلاق الظعف الديني ولهذا سورة الطلاق التي معنا تلاحظ ان الله تعالى كرر فيها من تقوى الله كثيرا ما - 00:08:58

تذكر تقوى الله تعالى في ايات الطلاق لان الذي يتقي الله سيخاف الله تعالى في هذه المرأة وكذلك المرأة اذا اتقت الله تعالى ستخاف في هذا الزوج ما تكون هي آآ سببا في طلاقها وفراقها بجرأتها - 00:09:22

بها مع زوجها تعالوا نأخذ شيئا من هذه الاحكام كما في هذه السورة العظيمة يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوا وهن لعدتهن - 00:09:41

تأمل كيف الاية افتتحت بنداء النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قال اذا طلقتم النساء يعني المتبادر للذهن ان يقول يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدة لان هذه احكام عامة - 00:10:04

لكن يا ايها النبي هذا فيه تعظيم لهذه الاحكام فيخاطب بها رأس الجماعة وهو النبي صلى الله عليه وسلم. ولا شك ان المراد بهذا الخطاب المؤمنون لان الله قال اذا طلقتم بصيغة الجمع ما قال اذا طلقت. هذا ليس حكما خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم. هذا حكم عام للمسلمين كلهم - 00:10:19

لكن تأمل من تعظيم هذا الحكم ان الله تعالى خاطب به رأس الجماعة رأس المؤمنين رسول الله جل وعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء يعني انت وامتك. هذا الحكم عام لكم - 00:10:47

اذا طلقتم النساء الادب الاول تأملوا في حكمة الله في هذه السورة. اذا طلقتم النساء فطلقوهن ان لعدتهن ايش معنى هذا الكلام؟ فطلقوهن لعدتهن. يعني الله تعالى حدد الطلاق بوقت معين - 00:11:09

وهذه نقطة للاسف اول ما يهملها الرجل يطلق على كيفه في اي وقت. يعني اول ما يغظب ما يتبادر الى ذهنه انه لا يجوز لي ان اطلق الا في وقت معين وقت شرعي مثل للصلاة. الصلاة لها وقت معين - 00:11:31

كذلك الطلاق له وقت معين ليس على ارادتك وكيفك انت والا هذا يلعب بدين الله. الذي يطلق بدون ان يراعي وقت الطلاق. هذا يخالف اول حكم من احكام الطلاق في سورة الطلاق - 00:11:51

هذا عامة الرجال يخالفونه لان ما ينتبه فقط يمشي وراء رغباته وراء غضبه فقط اول ما يغضب يقول خلاص انت طالق وخلاص. لا الامر كما تريد انت. قال فطلقوهن لعدتهن - 00:12:05

يعني معنى الاية ان الطلاق وقت الحيض لا يجوز اعدت المرأة حيضها فطلقهن لعدتهن يعني مستقبلات لعدتهن يعني تطلقها الوقت الشرعي ما هو؟ في طهر لم تجامعها فيه يعني ماذا؟ يعني اول ما يريد الرجل مثلا ان يطلق - 00:12:24

لابد اولا ان يعرف حال زوجته حائض او طاهر واذا ما كان يعرف يسألها لابد فاذا قالت انا حائض يحرم عليه ان يطلق يحرم عليه اذا طلق هو اثم. صحيح الطلاق يقع - 00:12:55

عند عامة العلماء وان كان هناك خلاف لبعض الفقهاء قالوا طلاق الحائض ما يقع لكنه قول يعني آآ في الحقيقة ما قال الى قلة من العلماء والذي عليه عامة العلماء والاحاديث الصريحة في هذا تدل على وقوعه. ويقع - 00:13:16

يعني الطلاق عقد اذا وقع وقع ليس كالصلاة اذا كانت في غير وقتها تكون باطلة لا الطلاق عقد بينك وبين الزوجة خلاص انت انهيت هذا العقد عقد الزواج بالطلاق يجري - 00:13:34

هذا الحكم لكن تكون اثما ما اتقيت الله تلاحظ اذا الطلاق لا يجوز في الحيض. طيب. متى يجوز؟ يجوز في الطهر وليس اي طهر فطلقوهن لعدتهن يعني ان يطهر ان يطلق في طهر - 00:13:50

اذا تطهرت المرأة من حيضها اذا اراد ان يطلق لابد ان يطلق قبل ان يجامعها مثلا امرأة طهرت من الحيض كانت طاهرا فجامعها زوجها مرة واحدة ثم غضب اراد ان يطلق في يوم ثاني. قل حرام عليك يحرم عليك ان تطلق. لانك جامعت زوجتك في هذا الطهر - 00:14:12

متى اذا يجوز لك ان تطلق؟ تنتظر الى ان ينتهي هذا الطهر وتحيض المرأة ثم تطهر من حيضها ثم تطلق كمل في حكمة الله ورحمته هذا اولا يظيق من حالات الطلاق. لو كل مسلم اتقى الله - 00:14:38

ستضيق حالات الطلاق لان الانسان في الغالب يعني يستعجل بالطلاق. فاذا عرف ان له وقت معين قال خلاص انا اصبر والله تمرط هذي المرحلة الطهر ثم تحيي ثم تطهر يقول خلاص هونت ما اريد طلق - 00:14:57

فهذا اولا يقلل حالات الطلاق هذا اولا ثم ثانيا ما الحكمة من هذا ايضا هذا امر شرعي الاخوة لابد من الالتزام به. وذلك ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنه ان ابن عمر طلق زوجته زوجته وهي حائض - 00:15:15

الصحابة رضي الله عنهم قد يقع منهم الخطأ. طلق زوجته وهي حائض فعمر رضي الله عنه ابوه سأل النبي صلى الله عليه وسلم غضب النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا - 00:15:35

يخالف امر الله غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء ان يطلق فليطلق انظر لماذا هذا عقوبة له - 00:15:47

مروا فليراجعها مره فليراجعها لانه طلق في وقت محرم طبعا هذا اذا اراد ان يمتثل هذا الامر الشرعي على خلاف بين العلماء في هذه الرجعة هل هذا واجب او مستحب؟ المهم - 00:16:09

لكن هذا امر من النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يتلاعب بحدود الله فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض لماذا؟ لحتى لا تكون الرجعة المقصود منها الطلاق ان يطلقها مرة ثانية في حال الطهر لا - 00:16:34

تحيض مرة اخرى ثم يطلقها في الطهر الثاني شوف كيف يبعد موضوع الطلاق فاذا وقال فطلقوهن لعدتهن. قال ابن عمر حسبت علي واحدة فطلقونا لعدتهن ايضا من الحكم في هذا. كما قلنا اولا انه يضيق من حالات الطلاق - 00:16:56

الامر الثاني تأمل كيف ان الشرع امسك الرجل من الوتر الحساس كما يقولون لان الاخوة الزوج اذا كانت امرأته حائضا نفسه لا ترغب فيها. مو ما يستطيع ان يجامعها ولا ان يستمتع بها. فمن السهل ان يطلقها - 00:17:21

قال لا ما يجوز لك ان تطلقها هنا طيب اذا طهرت وجامعها ايضا يكون قد اخذ لذته منها ومتعته منها فايضا من السهل ان يطلق قال لك ان كنت رجل تريد ان تطلق - 00:17:44

طلاقا واقعيا بادراك وبتفكير طلق في الوقت الذي انت محتاج فيه الى امرأتك. وانت مشتاق الى امرأتك. هنا وهو الطهر وهذا معروف ان المرأة اذا طهرت من حيضها نفس الرجل تكون متشوفة لها ان يرغب فيها - 00:18:01

فادارة تطلق تطلق في هذا الوقت في وقت الرغبة في زوجتك ليس في وقت الكراهية والنفرة منها انظر الى حكمة الله كيف اختار هذا الوقت الذي ترغب فيه نفس الزوج - 00:18:25

لامرأته هنا تطلق ان كنت رجلا ان كنت متقيا لله تعالى ثم ايضا حكمة ثالثة حتى لا يكون في هذا اظرار بالمرأة. انت اذا طلقت المرأة في حال حيظها وطبعا العدة ثلاثة قروء - 00:18:42

والمطلقات تربصن بانفسهن ثلاثة قروء. والقروء عند اكثر الصحابة رضي الله عنهم الحيض والحيضة التي تطلقها فيها لا تحسب من العدة. فهذا يطيل عدة المرأة يعني المرأة ستنتظر الى ان تنقطع هذه الحيض منها. ثم تطهر ثم تحسب الحيضة الثانية تكون حيضة اولى بالنسبة لها - 00:19:03

حتى تمر عليها ثلاث حيضات. فهذا يطول فترة العدة بالنسبة للمرأة من باب عدم الاظرار بالمرأة تطلق مستقبل عدة زوجتك يعني تطلق امرأتك وهي مستقبلة عدتها يعني قبل ان تحيض في الطهر الذي لم تجامعها فيه - 00:19:30

انظر في هذه الكلمة فطلقوهن لعدتهن. كم فيها من الحكم والاسرار الظمان لتقليل الطلاق لو اخذنا بهذا الامر فقط. فطلقوهن لعدتهن نسأل الله تعالى ان يصلح احوالنا واحوال المسلمين اسأل الله تعالى ان يجمع بين القلوب وان يؤلف بيننا - 00:19:52

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونكمل ما تيسر من هذه من احكام هذه السورة واياتها في المجالس القادمة والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:20